وزارة الثقافة والأمانة السورية تفتتحان معرض «الزجاج المنفوخ»

د. لبانة مشوّح: سورية تعتز بكل مكونات هويتها الثقافية التي يشكل فيها التراث المادي واللامادي عنصراً أساسياً

الرئيس التنفيذي للأمانة: وجودنا اليوم للاحتفال بهذا الإنجاز هو دعوة للتراث ليكون فرصة تحقق الازدهار والنهضة

مايا سلامي
تصوير طارق السعدوني

احتفالاً بإدراج عنصر نفخ الزجاج التقليدي ضمن قائمة الصون العاجل للتراث الإنساني في اليونسكو لعام ٢٠٢٣، افتتحت وزارة الثقافة بالتعاون مع الأمانة والأهلية والخاصة في مسألة الحماية والصون وعلى هذا الأساس ينبغي النظر في الصعوبات الجوهرية التي تهدد الحرفة بالزوال والبحث عن حلول غير تقليدية لها.

وفي الختام توجهت د. مشوّح بتحية إلى الأمانة السورية للتنمية في دعم صون التراث اللامادي والتي حملت عبئاً كبيراً في إعداد هذا الملف، وبالشكر الكبير للسيدة الأولى أسماء الأسد المؤمنة بأهمية تراثنا الوطني وبضرورة حمايته وصونه وحسن إدارتـه واستثماره كأحد محركات التنمية المستدامة.

عنصر أساسي

وفي تصريح لوسـائل الإعـلام قالـت وزيرة الثقافـة د. لبانة مشوح: «في الواقع إن سورية تعتز بكل مكونات هويتها الثقافية التي يشكل فيها التراث المادي واللامادي عنصراً أساسياً، واليوم أن لنا الأوان أن نحتفي بالزجاج المنفوخ بدوياً الذي سجل في نهاية العام الماضي على قائمة التراث الإنساني العالمي وعلى قائمة العناصر المهددة بالخطر».

وأضافت:«أن الأوان لنخطو هذه الخطوة لأنه لدينا الكثير من عناصر التراث السوري التي تعاني من مشكلة بسبب الحرب التي شنت علينا، وبسبب أجواء الحصار المفروضة فهناك مواد أولية من الصعب تأمّنها ونقص في الكهرباء والوقود إضافة إلى القوة الشرائية واستطاعة الحرفي تصدير نتاجه».

وتابعت: «نحن كوزارة ومؤسسات مجتمع أهلي ومحلي ومدني وكممارسين وحملة لهذا التراث ملزمون بدعمه وصونه بالتدريب المستمر وتأمين مستلزمات إنتاجه والبيئة المناسبة من قرارات وتشريعات تصدر انتقاله إلى الأجيال القادمة والترويج له وتطويره، لافتة إلى أن هذا ليس بالأمر السهل ولا تقع مسؤوليته على جهة واحدة وإن كانت هي الجهة المرجعية في أمور حماية التراث الوطني وصونه.

كما بينت أن التراث تراث وطني والمسؤولية مسؤولية وطنية ولابد من التعاون بين كل الجهات المعنية العامة والأهلية والخاصة في مسألة الحماية والصون وعلى هذا الأساس ينبغي النظر في الصعوبات الجوهرية التي تهدد الحرفة بالزوال والبحث عن حلول غير تقليدية لها.

وفي الختام توجهت د. مشوح بتحية إلى الأمانة السورية للتنمية في دعم صون التراث اللامادي والتي حملت عبئاً كبيراً في إعداد هذا الملف، وبالشكر الكبير للسيدة الأولى أسماء الأسد المؤمنة بأهمية تراثنا الوطني وبضرورة حمايته وصونه وحسن إدارتـه واستثماره كأحد محركات التنمية المستدامة.

حماية التراث وصونه

وافتتح حفل التكريم بكلمة ألقتها وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح أكدت خلالها أن تسجيل نفخ الزجاج يدوياً في قوائم التراث الإنساني وإدراجه على قائمة الصون العاجل حدث له أهمية بالغة في صون هذه الحرفة التي باتت في سورية مهددة بالخطر.

وأشارت إلى أن عدد ورشات العمل كان قبل الحرب أربع عشرة ورشة، انخفض إلى ثلاث ورشات فقط في دمشق، إذ دمر الإرهاب كل الورش التي كانت نشطة في حلب وإدلب ولا سيما في مدينة أرمناز.

وأوضحت أنه في عام ٢٠١٤ تولى شيخ الحرفيين محمد نزار قزاز وأغلقت ورشته في التكية السليمانية فلم يَتَبَقَ سوى ورشتين للأخوين أحمد ومحمد حلاق اللذين نعوّل الكثير على حسهما الوطني وحرصهما على الاستمرار في ممارسة الحرفة وتدريب وتأهيل جيل جديد من الحرفيين الشباب لإبقاء هذه الحرفة الجميلة الأصيلة حية.

وأشارت إلى أنه عندما ندرج عنصراً لا مادياً على قائمة الصون العاجل هذا يرتب علينا التزامات لصونه وضمان في هذا الصدد لضمان استدامة هذا العنصر الذي يشكل عاملاً حاسماً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية».

تعبير عن الأصالة

من جانبه بين الرئيس التنفيذي للأمانة السورية للتنمية شادي الأتاسي أن حضور سورية برز مؤخراً ثقافياً وفكرياً على المستوى الدولي من خلال تسجيل خمسة عناصر من التراث اللامادي على قوائم اليونسكو، وهذا الشيء تم بتعاون كبير بين المجتمع ومؤسسات حماية الهوية الثقافية السورية.

وقال: «نجاحنا بتسجيل العناصر ابتداءً من عنصر الصقارة والقنص في عام ٢٠١٠ مروراً بخيال الظل والوردة الشامية والقدود الحلبية وصناعة العود وانتهاء بنفخ الزجاج ما هو إلا تعبير واضح عن أصالتنا وتمسكنا بهويتنا وعراقتنا، ونحن كمؤسسة تنموية منظورنا في مجال التراث اللامادي يتمثل في انعكاساته الكبيرة والمهمة والجوهرية لتحقيق التنمية إلى جانب المنظور الثقافي والفكري وهذا الشيء يصب في حماية الهوية الثقافية السورية».

وأشار إلى أنه خلال السنوات السابقة انطلقت عدة عمليات لإعادة إحياء الكثير من المواقع المهمة مثل التكية السليمانية وأسواق حلب القديمة، منوهاً بأن العمليات لا تزال جارية على العديد من المواقع التي تأثرت بشكل مباشر أو غير مباشر بالحرب، وأن عمليات إعادة الإحياء هدفت إلى الحفاظ على القيمة التاريخية والتراثية التي لا تكتمل من دون عودة النشاط الاجتماعي والاقتصادي إلى تلك المواقع ومحيطها.

وأضاف: «الحرف التقليدية تجسد الجمال والكفاءة والوظيفة والمنفعة من خلال الفرص الاقتصادية للمجتمعات والأفراد وذلك عندما يتم التعاطي معها بشكل صحيح، ووجودنا اليوم للاحتفال بهذا الإنجاز هو دعوة للتراث ليكون فرصة تنموية كبيرة تحقق الازدهار والنهضة».

بوصلة العمل

وقالت مديرة البرنامج الوطني للتراث الحي في الأمانة السورية للتنمية د. ياريا معلا: «هذا اليوم هو تتويج لعملنا وجهودنا كمؤسسة تنموية الغاية الأسمى لها صون الهوية الثقافية المتنوعة والمنفتحة بكل حواملها التنموية، ولا يخفى على أحد أن التراث الثقافي هو أحد أهم هذه الحوامل التنموية التي تدفع عجلة التنمية في سورية، لذلك كان تمسكنا بحماية إرثنا الثقافي بشقيه المادي واللامادي هو بوصلة العمل ببرنامج التراث الحي»، مضيفة: «مرحلة الاحتفال هذه هي أول مرحلة حقيقية لننطلق بعمل تنموي حتى نصون هذا الإرث الثقافي، ونحن في الأمانة السورية نعمل بالشراكة وتحت مظلة وزارة الثقافة ولكن نعمل أيضاً يداً بيد مع المجتمعات المحلية ومع حملة التراث الثقافي حتى نصون هذا التراث ليجلب لنا عوائد اجتماعية واقتصادية».

المكرمان

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قال الحرفي المكرم أحمد الحلاق: «توارثنا هذه المهنة عن آبائنا وأجدادنا ومعروف تاريخياً أن دمشق أول من نفخ الزجاج بالعالم، وحافظنا على هذه المهنة كما علمنا وأوصانا أجدادنا، لكن خلال فترة الحرب أصبح هناك جمود وقلة في أعداد الحرفيين وتوقفنا عن العمل لمدة طويلة».

وأكد أن تسجيل هذه المهنة في اليونسكو يعطي دعماً وتشجيعاً لإحيائها لتبقى مستمرة، وهو بمثابة اعتراف عالمي بأن أصول هذه المهنة تعود إلى دمشق.

كما أوضح الحرفي محمد الحلاق أنه: «منذ أكثر من ستين عاماً ونحن نعمل في معملنا بخان الزجاج الموجود في منطقة باب شرقي، أنا وإخوتي وأولادنا ونحن مستمرون بتوريث هذه المهنة للأجيال الفتية».

وأضاف: «سعدت جداً بهذا التكريم لأنه رفع اسم سورية بعد الحرب التي مرت بها، واستطعنا أنا وغيري من الزملاء الحرفيين أن نصمد في وجه كل محاولات تدمير الإرث الثقافي حتى تبقى هذه الحرف والأعمال حية».

عرابة بيروت... دراما اجتماعية مشوقة من الستينيات

ما الذي يخفيه المكياج والملابس المثيرة لفتيات الملاهي الليلية؟

مصعب أيوب

يفتتح عرابة بيروت أولى حلقاته بمشهد جنازة طفلة «ريما» ابنة إحدى السيدات المتنفذات في المجتمع، لتكتشف في قادم الحلقات أنها جنازة وهمية، وقد فبركت الأم هذه الميتة لتبعد ابنتها عن أيدي أعدائها بعد أن بات لها تداخلات وتشعبات هنا وهناك وعلى حد وصفها (تهز عرش بلد).

خبايا السياسة

مكان مبهر وأجواء ساحرة واستعراضات غنائية وفي مكان ما داخل هذا النادي تحاك قصص حساسة حول المال والسياسة والنفوذ والسلطة كما أراد كاتبا العمل «مازن طه ونور الشيشكلي».

يعتمد العمل على البطولة النسائية وفي مقدمتهم عرابة «أولـد بـيروت» مسرح الأحداث، تديره «جوليت» صاحبة النفوذ التي كشفت الكثير من خبايا السياسة وأسرارها وتتخذ من ذلك مستمسكاً ضدهم لتحقق مآربهم ومخططات من يقدمون الدعم لها ولاسيما في الترشيحات الانتخابية، فتتخذ من بعض العلاقات الشائكة لبعض رجال السياسة التي لا يعرفها أحد سواها ورقة ضغط ضدهم.

محرك الأحداث

يـؤدي مهيار خضور دوراً محـورياً في العمل، فهو محرك الأحداث ويخبئ قصة ماض مرير بين أبيه الذي تزوج سابقاً من جوليت والذي جاء مؤخراً ليستعيد حقه في ورثة أبيه ولاسيما العقار الذي أشيد عليه الأولد بيروت، فيخوض غمار المواجهة الصريحة مع ندته جوليت التي تعتبر المكان «النادي الليلي» عالمها الوحيد وحوله ترتكز كل الأمور، وتأبى أن تسلمه إلى باسل الذي يتحرى هنا وهناك ليكشف زيف رواية جوليت حول قضية وفاة ابنتها ريما، لتجمعه الأحداث ذات مساء بأخته من أبيه ويخبرها بكل التفاصيل وبحقيقة أمها التي ليست بمعزل عنها ويؤكد لها أنه يقف إلى جانبها ولن يسمح لأي شخص أن يؤذيها.

ألم دفين

المكياج اللافت والشعر المصفف والملابس المثيرة وكل مظاهر الجمال تخفي وراءها ألماً دفيناً في حبكة تصاعدية تؤكد أن الكثير من الضحك تشوبه دموع الماضي الأليم، فلكل فتاة هاجس يسكنها وماض مرير أفضى بها إلى أن تكون بنت ليل أو بائعة هوى.

فتعرضت زينة لمعاناة شديدة في طفولتها المبكرة عندما كان يعتدي زوج أمها عليها جنسياً دونما أن تحرك الأم أي ساكن بعد علمها بذلك، وهو ما خلق بداخلها مشاعر البغض لهذه الأم غير الأبهة بابنتها التي تؤدي دورها جيسي عبدو، وبمرور الأيام وبعد وفاة الأم التي أصابها الشلل تكتشف زينة أن أمها لم تسكت عن حقها، واقتصت لابنتها وبأنها هي من دهست زوجها الذي اعتدى على ابنتها بالسيارة ولكنها لم تصرح بذلك خوفاً من العواقب القانونية.

تسلط ذكوري

كما قدم العمل صورة واضحة عن معاناة المـرأة المستمرة منذ الأزل وبركز على تسلط الرجل وإحكام قبضته عليها وتحديد مصيرها، فمي «نادين الراسي» التي تعيش زواجـاً مع وقف التنفيذ يجمعها برجل يحتمي بقوة القانون في قضية حضانة الأطفال ويقدمها لقمة سائغة لزبائن الهوى تخفي عن عائلتها طبيعة عملها في الملهى الليلي بذريعة أنها تعمل في مساعدة امرأة عجوز طاعنة في السن، فتقع في ورطة بين زميل لها يحرك بداخلها مشاعر الحب والأحاسيس الدفينة وكل ما افتقدته مع زوجها الوصولي الاستغلالي ويحاول إقناعها بأن تنفصل عن زوجها، وتكمل حياتها معه وخوفها من أن تفقد أولادها في حال ارتبطت بمن أوقد شعلة الحب بداخلها.

العرض الأخير

أما باتريسيا «رولا بقسماتي» التي غادرت ضيعتها وأهلها من منطلق أنها تتمتع بصوت ذهبي وموهبة فنية عالية ويمكنها أن تقدم عروضاً متميزة في مملكة جوليت، فتستقبلها الأخيرة بكل رحابة صدر وبيقى همها الوحيد هو أن تحظى بتقديم العرض الأبرز والأهم في النادي، لتبهر الحضور فيه حسبما تعتقد وتحارب حتى النفس الأخير من أجل ذلك، وهو ما حققته فعلاً في الحلقة العاشرة والأخيرة ليكون عرضها الأول والأخير بعد مضاعفات العمل الجراحي الذي كانت قد خضعت له قبل أيام من العرض والذي قد أودى بحياتها بالتزامن مع انتهاء العرض.

علاقة حب باردة

كاميليا فتاة مصرية من أسرة ريفية هربت من مكان عملها في سن مبكرة بعد أن قتلت صاحب ورشة الخياطة التي كانت تعمل بها عندما حاول اغتصابها، فاستقبلت جوليت الفتاة التي تؤدي دورها نور الغندور، وقدمت لها كل الدعم وجعلتها في صدارة المشهد في مملكتها، بعد أن أسندت إليها مهمة تقديم الـ«شو» الأهم في النادي، إلى أن تقع في وقت لاحق بعلاقة حب غير مستقرة وباردة ويشوبها الفتور بعمار «بديع أبو شقرا» الذي اتخذته جوليت كرجل أمن للنادي والذي يؤمن الحماية لها وللفتيات بالتعاون مع فريقه.

يختتم العمل حلقته الأخـيرة بمشهد جنائزي، ولكن هذه المرة حقيقةً وليست إيهاماً، بعد أن أقدمت زينة على قتل ريما عن طريق الخطأ عندما كانت تريد قتل جوليت التي تجبرت، وبعد أن طمعت زينة بأن تصبح هي عرابة الأولد بيروت. فعلى الرغم من سيطرة البطولة النسائية على العمل فإن حضور قدم دوره ببراعة عالية مناصفةً مع بديع أبو شقرا وعمار شلق وغيرهما.

مخرج متميز

يحسب للعمل اهتمامه بالتفاصيل والجزئيات الصغيرة من ليالي السهر أيام الستينيات، فقدم بيروت آنذاك بالصورة التي تستحقها، انطلاقاً من كونها سويسرا الشرق، كذلك فقد وفق فريق العمل بلمسة المـخرج الساحرة والـذي تعمد خلق التشويق في كل حلقة، والـذي لم ينس نقل صورة واقعية ومفصلة عن شوارع بيروت وسهراتها وحتى سياراتها.

أراد مخرج «للموت» التشويق في رؤيته الإخراجية من خلال تقديم مشهد افتتاحي عند بداية كل حلقة عن ماضي إحدى الشخصيات أو أحداث جوهرية كان لها أثر بالغ في مجريات الأحداث.

يذكر أن العمل قد أعلن عن بدء التحضير له في عام ٢٠٢٠، ولكن لأسباب عدة فقد تم التأجيل إلى أن دارت كاميرا مخرجه صيف العام المنصرم وبيضر النور مع نهايته.

برجك اليوم 01/29

نجلاء قباني

الحمل

أنا أنصحك أن تعمل أكثر من اللازم وتلتزم بدوامك أكثر من المعتاد فالعمل كثير والمزاج رديء أحياناً ومساعدات كثيرة لو طلبتها فلا تتردد بطلب مساعدة ممن حولك.
عاطفياً: استفد اليوم من فرصة لحل مشكلة معلقة كانت تزعجك، أحدهم يساعدك بذلك.

الثور
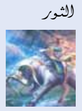
ما زلت في الصدارة ولن تجد صعوبة في التغلب على كل منافسيك وتحقيق الانتصار ونيل أمنية كنت تحلم بها وربما باستقرار عائلي يسعدك أو تشجيع ممن حولك وتعاطف وهذا ما يجب أن تعتمد عليه لتصل إلى التوازن المطلوب في حياتك.
عاطفياً: محبة الأصدقاء والعائلة سيدفعك للبدء بالعمل على تحقيق الأهداف مدح- تشجيع.

الجوزاء
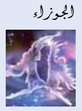
هذا وقت لإنهاء مشاكلك أنت وليس لحل مشاكل الآخرين لا تستعجل الحلول بل تمسك بالحذر الهادئ فالشريك صديقك أو حبيبك أو أهلك هم مصدر سعادتك فلا تفقد أحداً لأنك عصبي وحساس أكثر مما يلزم.
عاطفياً: ابتعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات لا تعاتب اسمع وانس.

السرطان

الأمور الأسرية والعائلية هي ما يشغلك وقد تفكر بزيارات لأقارب أو لأصدقاء أنت تحبهم وقد يصلك اليوم خبر سار يزيح عن كاهلك هماً أزعجك لفترة وربما هو في الجانب المالي.
عاطفياً: قد تعقد صداقات مع أشخاص مهمين يفيدونك في أعمالك وتطلعاتك المستقبلية.

الأسد

قد تشغلك قضية مهنية جيدة ومهمة لها علاقة بأحداث أو أوضاع عامة مهنية أو مالية وربما تميل إلى صرف الأموال على الثياب أو على الأمور الشخصية فاهتم بالادخار.
عاطفياً: السلام الداخلي وحسن النيات تجعل منك إنساناً حنوناً وعطوفاً جداً على من حولك.

العذراء

الأيام للتغيرات ففكر في إجراءات لمستقبل آت لتحدد هدفك ولتستفد من حظوظك ولتدخل هذا الشهر مسلحاً بكل الحظ اللازم والإرادة والهدف لتحقق ما لم تستطع أن تحققه.
عاطفياً: أنت تحتار اليوم بين الرغبة في التألق وضرورة نسيان نفسك لخدمة إنسانية.

الميزان

انتبه إلى الحقائق واسأل نفسك عن مصلحة من ينقل لك الأخبار فاليوم للوهم ولا تسمح لأحد أن يخدعك بوعود كاذبة وأجل أعمالك التي تحتاجها للتركيز لأنك مشوش.
عاطفياً: قد تعيد بعض الحسابات بسبب تبديل المواقف أنصحك بالتمهل والتحفظ في تصرفاتك.

العقرب

الأوضاع مليئة بالوعود وأنت مزدهر عاطفياً أو مع أقرباء أو أهل أو مع شريكة عاطفية أنت تحبها فانظر إلى عينيك وأنت تتكلم على الهاتف مع من تحب لترى أن أمورك جيدة فعينك تلمعان وتسعدك اللقاءات مع من تحب.
عاطفياً: هذه فترة فيها دعم من المحيط ودعم من داخلك فحاول أن تتواصل مع الأصدقاء.

القوس

انتبه من التوتر والأجوبة العفوية المتسرعة لأنها تورطك بمشاكل كثيرة لذلك يجب أن تكون أكثر حرصاً وألا تدع ضيقك من المحيط يزيد عن الحد الطبيعي.
عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجئة فأنت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.

الجدي

أنت راضٍ عن نفسك وتمتلك الحظوظ للاستمرار بها ولتغير حياتك إلى الأفضل فأنت تستطيع إدخال بتحسينات في أمورك المهنية والشخصية والأهم أن معنوياتك مرتفعة.
عاطفياً: أنت بحاجة اليوم لكل لطفك لتنال المدح وتنال ثأراً قد أزعجك كثيراً من قبل.

الدلو

أنت تقدر الحب والرعاية من المحيط وحتى على الصعيد الشخصي وتسعد باهتمام الناس والعائلة فحاول أن تتحدث عن مشاغلك ومشاكلك لتشعر بالراحة والتحسن.
عاطفياً: أنت تحمل قدرة كبيرة على التسامح والغفران مما يجعل الآخرين يحبونك ويقدرونك.

الحوت

تأجيل وعرقلة وخاصة في مال من الغرباء أو في سفر أو مع أشخاص لا تعرفهم فاليوم للارتباكات الحتمية وغالباً في صراعات عائلية زوجية أو مع شركاء.
عاطفياً: كأنك تسبح في بركة مياه عكرة من أقوال وأفعال تسمعها لتضايقك فلا تعاتب.